صدى البلد

الاربعاء 2011-03-09 العدد 2508

مركز التراث اللبناني يتذكر كرم ملحم كرم

أقام مركز التراث اللبناني في الجامعة الاميركية اللبنانية، ندوة ومعرضا عن الصحافي والاديب كرم ملحم كرم في حضور شخصيات فكرية.

صدى البلد

بعد النشيد الوطني ادار الندوة الشاعر هنري زغيب، فتحدث العلامة محمد حسن الامين الذي قال «ان كرم استطاع ان يطل علينا بحداثة ادب وفكر كانت ارهاصاتها الاولى قد انبثقت خلال عصر النهضة الذي عاش في اواخره كرم ملحم كرم».

شهادات

ثم تحدث النائب السابق ادمون رزق، فقال: «ان كرم اعتنق الوطنية وامتشق الكرامة والعنفوان ورفض المذهبية والطائفية»، مشيرا الى «تألقه وتربعه وانتمائه الكلي للوطن وعمقه المشرقي وبعده المتوسطي».

وكانت كلمة للامين العام للحوار الاسلامي - المسيحي محمد السماك الذي قال «ان كتابات كرم كانت متداولة من جبال الاطلس حتى اعماق البادية في الجزيرة العربية، وقد ادى هذا الدور، دور المثقف اللبناني المسيحي بامتياز، ولعل كرم وامثاله من الادباء المسيحيين العرب كانوا في ذهن البابا الرحل يوحنا بولس الثاني او على الاقل مساعديه على صياغة الارشاد الرسولي».

وكانت الكلمة الاخيرة لنجل المحتفى في ذكراه، نقيب المحامين الاسبق عصام كرم والتي حملت استعادة لاحاديث كرم الى ولده وكأنها وصايا «كونوا بررة باللغة، بكل لغة. لغتكم اولا. لغة العرب. علمتني الحقيقة ان اكرهها فما استطعت. الصحافة مثل الادب. لبنان الجامع المستقل الحر الديمقراطي العربي، هذا وطنكم فاحفظوه، عضوا على صداقاتكم بأسنانكم».

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

الانوار

الاربعاء 09-03-2011 العدد 17690

7

مركز التراث في اللبنانية الأميركية أقام ندوة ومعرضاً عن كرم ملحم كرم

المتحدثون في الندوة: كرم، رزق، الأمين والسماك، ويبدو زغيب مرحبا بهم

أقام مركز التراث اللبناني في الجامعة الاميركية اللبنانية، ندوة ومعرضا عن الصحافي والاديب كرم ملحم كرم في حضور شخصيات فكرية وادبية وصحافية تقدمها ممثل قائد الجيش العماد جان قهوجي العقيد حسين دندش، ممثل المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي الرائد جوزيف مسلم، نقيب الصحافة محمد البعلبكي.

ووصلت الى الاحتفال باقة كبيرة من الورود من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان.

بعد النشيد الوطني ادار الندوة الشاعر هنري زغيب، فتحدث العلامة محمد حسن الامين الذي قال ان كرم استطاع ان يطل علينا بحداثة ادب وفكر كانت ارهاصاتها الأولى قد انبثقت خلال عصر النهضة الذي عاش في اواخره كرم ملحم كرم.

وتناول نتاجه في الصحافة والادب الامر الذي جعل حياته تتسع بعمقها. وقال: ما احوجنا نحن اللبنانيين الى حضوره فينا وبيننا، والى خطابه الوطني والى رؤيته للحياة المشتركة، الى السمو في رؤية الاديان وقدرتها على تلمس غاياتها البعيدة ومقاصدها المتماثلة واهدافها في استحضار عصب السمو والتسامح والرحمة في الكائن الانساني.

رزق

ثم تحدث النائب السابق ادمون رزق، فقال: ان كرم اعتنق الوطنية وامتشق الكرامة والعنفوان ورفض الذهبية والطائفية، مشيرا الى تألقه وتربعه وانتمائه الكلي للوطن وعمقه المشرقي وبعده المتوسطي، وحمل امانات الاعصر القديمة، وكان كلي الانتماء لعالمه العربي والانتماء الى ثقافتي الاسلام والمسيحية.

وأضاف: لبنان الان في حاجة الى الحقيقة، الجهر بلا تمويه، والمصارحة بلا تورية، والمواجهة بلا اتكالية، والجرأة بلا خشية، ايا تكن ضريبة الحقيقة تظل ادنى من ثمن السكوت الا بها لا خلاص ومن اعلانها لا مناص، من كتم علته قتلته.

واشار الى الصحوة العربية ومشهد افواج الشباب في ساحات الاقطار التي احاطها كرم بالذراعين، وحنى عليها بالمقلتين، ورواها ادبا زلالا، وهي كسر اغلال الخنوع.

السماك

وكانت كلمة للامين العام للحوار الاسلامي - المسيحي محمد السماك الذي قال ان كتابات كرم كانت متداولة من جبال الاطلس حتى اعماق البادية في الجزيرة العربية، وقد ادى هذا الدور، دور المثقف اللبناني المسيحي بامتياز، ولعل كرم وامثاله من الادباء المسيحيين العرب كان في ذهن البابا الرحل يوحنا بولس الثاني او على الاقل مساعديه على صياغة الارشاد الرسولي.

ورأى ان احياء ذكراه يعطي رسالته دفعا جديدا يتماهى مع ما جاء في الارشاد الرسولي الذي اقر ضمنا وصراحة بأن مستقبل مسيحيي الشرق هو من مستقبل مسيحيي لبنان وانكفاء مسيحيي لبنان وتعطيل دورهم لا يؤدي الا الى انكفاء لبنان وتعطيل رسالتهما يعرض المسيحيين المشرقيين الى المزيد من الاخطار.

عصام كرم

وكانت الكلمة الاخيرة لنجل المحتفى في ذكراه، نقيب المحامين الاسبق عصام كرم والتي حملت استعادة لاحاديث كرم الى ولده وكأنها وصايا كونوا بررة باللغة، بكل لغة. لغتكم اولا. لغة العرب. علمتني الحقيقة ان اكرهها فما استطعت. الصحافة مثل الادب. لبنان الجامع المستقل الحر الديموقراطي العربي، هذا وطنكم فاحفظوه، عضوا على صداقاتكم باسنانكم.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

البيرق
البيرق - الاربعاء ٩ آذار ٢٠١١ - العدد ٢٠٢٩٣ - السنة ١٠٠
15

لقاء حاشد دعا إليه مركز التراث اللبناني

بعد مرور نصف قرن على مهرجان الأونيسكو: اللبنانية - الأميركية تتذكّر كرم ملحم كرم

كان محبّو ومتذوّقو أدب كرم ملحم كرم كثراً في تلبية دعوة مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية – الاميركية مساء اول من امس الاثنين الذي جمعهم تحت عنوان "نتذكر كرم ملحم كرم"، في لقاء عنه ومعرض لصحفه ومؤلفاته ومخطوطاته.

ندوة رباعية الأصوات، تزامنت مع الذكرى المئوية لجريدة "البيرق" واليوبيل الذهبي للمهرجان الذي أقيم في الاونيسكو العام ١٩٦١ تكريماً لكرم الذي غاب العام ١٩٥٩ وخطب فيه كبار من لبنان أمثال: سعيد عقل، الشيخ عبد الله العلايلي، ميخائيل نعيمه، رئيف خوري، انطوان قازان... ونجله البكر عصام.

"البيرق" كانت حاضرة في عدد خاص وزع على الحاضرين تضمّن شهادات في كرم ملحم كرم وذكراه، واشرف على إصداره حفيده ثائر ملحم كرم الذي كما أعدّ فيلماً وثائقياً من سبع دقائق ونصف يقدّم مشاهد بالأسود والأبيض عن مهرجان الأونيسكو الذي عد يومذاك من المناسبات المشهودة في تاريخ الأحداث الثقافية اللبنانية.

إلى ذلك قدّم النقيب عصام كرم ما عليك من مخطوطات وصور ووثائق، وكتب واعداد من مجلات "ألف ليلة وليلة" و"العاصفة" و"الاسرار" لتكون في متناول زائري المعرض الذي يحمل اسمه في أحد أجنحة مكتبة رياض نصار والذي يستمر حتى مساء الجمعة في ٢٥ آذار الجاري وقد أشرف على تحضير هذا المعرض الحفيد ثائر أيضاً الذي استحق ثناء الحضور ولا سيما الشاعر والأديب هنري زغيب "مدير مركز التراث اللبناني" الذي قال: "إحفظوا هذا الإسم جيداً...".

في المعرض ست لوحات كبيرة تمثّل صوراً مختلفة من مراحل حياة كرم ملحم كرم، ورسائله إلى إميلي الأسمر حبيبته فزوجته، ومنها ما يمثل إحتفال قصر الأونيسكو في الخامس من شباط (١٩٦١، وإحتفال طرابلس التكريمي، إضافة إلى مقالات له نشرها في الصحف ونقّح بعضها بعد صدورها. كذلك قصاصات والعديد من الصور التي نشرت عن مأتمه، والمقالات التي تحدثت عن غيابه.

* جانب من الحضور*

* الوزيرة منى عفيش *

من معرض كرم لصحفه ومؤلفاته ومخطوطاته*

وإلى اللوحات الست، خزائن زجاجية أربع تحتوي على الأعداد الأصلية من مجلات: "ألف ليلة وليلة" و"العاصفة" و"الأسرار"، إلى الطبعات الأولى من رواياته، وأعداد خاصة صدرت عنه في مجلات لبنانية مختلفة.

صالة المحاضرات في مكتبة رياض نصّار ضاقت بالمدعوين الذين تقدّمهم وزيرة الدولة في حكومة تصريف الأعمال السيدة منى عفيش، الدكتور رياض غنام ممثل رئيس المجلس النيابي نبيه بري، نقيب الصحافة محمد البعلبكي، رئيس الجامعة اللبنانية – الأميركيّة الدكتور جوزف جبرا، العقيد حسين حميه ممثل قائد الجيش العماد جان قهوجي، الرائد جوزف مسلّم ممثل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ممثل رئيس الجمهورية لدى الفرانكوفونية البروفوسور خليل كرم، إضافة إلى النقباء السابقين للمحامين ووزراء ونواب سابقين، وعائلة كرم ملحم كرم، يتقدّمها النقيب عصام كرم، والسيدة سوزان كرم شديد عضو مجلس نقابة الصحافة، والزميل ثائر كرم، وحشد من الأدباء والمثقفين والأساتذة والطلاب المهتمين بأدب كرم وآثاره.

وقد زينت المنصة سلة كبيرة من الزهر مرسلة من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وزوجته السيدة وفاء.

بعد النشيد الوطني اللبناني، تقديم موجز من مدير "مركز التراث اللبناني، الأديب والشاعر هنري زغيب، ثم كرت سبحة المنتدين الذين تناولوا جوانب من عطاءات المحتفى بذكراه وأدبه.

– السيد محمد حسن الأمين: قراءة في فكر كرم وأدبه.

– المحامي إدمون رزق: كرم ملحم كرم... عاصفة أدبيّة!

– الباحث محمد السمّاك: المثقف المسيحي اللبناني... كرم ملحم كرم نموذجاً

– المحامي عصام كرم: حدثني أبي

* هنري زغيب*

* لقطة ثانية من المعرض*

إدمون رزق: .. كرم ملحم كرم... عاصفة أدبية

* ادمون رزق*

عطاؤُه دَفْقٌ مُزْن من سَماوات الإلهام، رحيقٌ صِبَّهُ أنخاباً، فعلى الشفاه منه قُبَلٌ، وفي القلوب حُمَيّا... أو قُلْها عُصارات أزاهير تملأ قوارير، لها عَبَقٌ وطيب. هو كَرَمٌ، في العشرات والمئين، مُتْرَعات روايةً وقصّاً، أدباً وتاريخاً، سَبكاً وحَبكاً، نحتاً وصقلاً، إما رَشَفْتَ، تستزيد... وما الموعد، العشيّة، إلاّ نشقةٌ من مدادَه، فللضاد، متفاوية على الابجديات، من شقّ يراعه، تراقُص نشاوى على عزْف الحوَاة!

لثمان خَلَوْن، يَوم المَئوية، من بيروت المزهوّة بكرم، دَوّى في دنيا العرب صدى مهرجانه. اليوم، بمبادرة الخُلَّص الأصدقاء، مؤسسة «التراث اللبناني» وشاعرها المقدام، في رحاب الجامعة الرائدة الوفية، يتردد رجعُ إبداعه!

على مَتْن الموهبة، فوقَ صَهوة «العاصفة» أطلَّ كرمٌ قابضاً على الزمام، مطلقاً العنان، سيّدَ حَلَبة مجلّياً، أميرَ مضمار: لا كبوةَ وقفة ولا نَبْوةَ قَلَم!

وهاً هو ماثلٌ في اللحظة والمدى، حيٌّ ولو قيلَ قضى، حاضرٌ ولو خُيِّلَ مضى، بَعْدَ إذْ طُوِيَ، أو قد رَحلنا! عند حد الكلمة، يقفُ المَوت... تَصُدُّه عمارات فكر، أبراجُ كُتُب، فيعنو مرتدّاً!

في المقالات قُرادى، والمجلّدات جمعاً، اعتنقَ الوَطَنيّة، امتشقَ الكرامةَ والعنفوان، رفضَ المذهبيّةَ والطائفية، أبياً على الممالأة، عصياً على التبعيّة، مُثبتاً الندية، يقارعُ الجبروتَ بالحجّة، وللإعوجاج تقويماً.

الكبرُ منْحةٌ ولادة في جَبَل حُريّة، فكيف بأبيَ عصام متألقاً في «مربعّ» الدير، جوارَ «سيّدة التلّة» بين أحضان القمر»؟!

***

وكما كانَ كَرَمٌ كلّي الانتماء الى الوَطَن، بشوفَيْه وإقليمه، سهله وشاطئه، عُمقه المشرقيّ وبُعده المتوسّطيّ، حامل أمانات الأعصُر المضيئة، في توأمة العقل والايمان، كذلك كان كلّي الانتماء الى عالمه العربي، وبه إحساناً!

... وكم كانت لترضيةُ شراكةُ الدينين اللذّين انتمىَ الى ثقافتهما المزدوجة، في الاحتفال معاً بعيد بشارة «المصطفاة على نساء العالمين»، العذراء «الممتلئة نعمةً والمباركة بين النساء»!.. وهل كان ذلك ليَحصَلَ في غير لبنان، الموئل والملتقى؟

***

اختارَ كَرَم ملحم كرم الصحافةَ مُنطلقاً، اقتحمَها والتزَمها، أنجبَها ولداً وحفَدَةً، موقناً أنَّ قَدَر الانسان الشهادةُ، ونَذْرَ الأقلام الحقيقةُ: تقولُها في وجه من يستقوي بضعف النَفوس وكمِّ الأفواه... وتحملُ وزرها، لا وِجْلاً ولا متكسباً!

لبنانُ الآنَ! في حاجة الى الحقيقة: الجَهْر بلا تمويه، المَصارَحة بغير توريةٍ، المواجهة بلا استكانة، الجرأة بلا خَشْيَة، أياً تَكُنْ ضريبةُ الحقيقة، تظلّ أدنى من ثمن السكوت!.. إلاّ بها، لا خلاص، ومن إعلائها، لا مناصَ من «كتَّم عَلَتَه قَتَلَتْهُ». لا نتذرّعَنّ بأنها فوق الوسْع وأكثر من الطاقة، بل لنتذكّر عبارةَ كَرَمَ، إذْ الحق عليه لكُرْه، فما استطاع، وظلّ حارسها الأمين، لا يُهادَن، في مبدأ ولا يُساوم على موقف!

الحقيقةُ كلٌ مطلق، لا أنصافَ ولا أرباع، تَدين الحاكمَ ما طغى، تفضح الدعيَّ ما بغى، وتهدي الضالَّ انى سعى!

***

اليوم، على إيقاع الصَحوة العربية، يتراءى لنا أبو النقيبَين، غارسُ الوردتين، من عليّين مسروراً، وقد تناهى اليه صوتُ الحقيقة رَعْداً، ونسيمُ الحرية هبوباً، ومشهَدُ أفواجَ الشبابَ زلزالاً، في ساحات أقطارٍ أحاطَها بالذراعين، حنا عَليها بالمُقلتين ورواها أدباً زُلالاً، فيقرُّ بها عَينا، خارجةً من الظُلمة لتحطّمَ الظُلم. ويطيبُ نفساً بأجيال القهر تثور، تكسرُ أغلالَ الخنوع، وقرون من الجهالة تخلعُ أسمالَ التخلّف، تشقُّ عصا الطاعة، تنتزعُ قَدَرَها، تسابقُ العصر... بفضل ثورة اتصال أسقطَت الحواجزَ الطبقيّة، هزمت العنصريةَ، وفتحت الحدودَ الجغرافية، بينَ أحياء القرية الكونيّة، التي كانت حتى الأمس، قارّات بعاداً وأوقيانوسات مرصودة!

***

فضلُ كرم أنّه، بأصالة لبنانيّته، غاصَ في تاريخ العرب، فَحَفلَت رواياتُه بأخبار مجتمعاتهم، وباتَ أسلوبُهُ الرائع مدرسةً لإشراق الأدب وصَفاء اللّغة.

لقد جعلَ للغابر، بثاقب رؤيته، وسموٍّ غائيّته، ملامحَ مستقبل يُرجّى، إذ أضفى على الحَدث، أبعاداً قيميّةً من ذات نفسه وبَدْع خياله، لم تكنْ في بال وحسبان!

وَكمَا أن لا شيءَ، بعدَ العاصفة، يظلُّ على حاله، كذلك، لا أحدَ يقرأ كَرَماً، إلاّ وينالُهُ، من جوده، رَوْحٌ وسَرَاءُ!

محمد حسن الامين: كرم ملحم كرم قراءة في أدبه وفكره

* السيد الامين*

اسم كبير من اسماء رجال لبنان والعرب يخيّل لي ان النصف الاول من القرن العشرين لو لم يشهد حياة هذا الكبير لكان زمنا ناقصا وخاليا من تلك النكهة الآسرة التي يتذوقها قارئو ادبه والباحثون في فكره ورؤيته للكون والحياة والانسان... فلقد تمكن كرم ان يطل علينا باهاب عصره متوفرا على ذلك الايقاع العميق والمبكر لحداثة ادب وفكر كانت ارهاصاتهما الاولى قد انبثقت خلال عصر النهضة... ولكنها ظلت ارهاصات قبل ان تتحول الى منهج ورؤية ومدار واسع على يد كرم وفي قلمه الباذخ ابداعا وتجليات خارقة في جولاته وصولاته في ميادين الرواية والقصة والسياسة والتاريخ والاجتماع... يصدر في كل ذلك عن تميز وريادة هي سمة المضطلع في مهمة ابداع عصره الذي شاده كرم عصر نهضة حديدا فاتسعت حياته – لا بطولته ولكن بعمقها وكثافتها لتخفيف هذه المشيئة.

كتب بغزارة واتقان... وبتوفر موسوعي على اللغة والتراث العربي والاسلامي ودائما بهاجس التجديد والتحديث فاستطاع ان يجمع بين الاصالة والمعاصرة وبين الحدة والعراقة وراح ادبه وانتاجه الفكري يحمل سمتين: سمة التتويج وسمة التأسيس... تتويج لما سبقه من ادب عصر النهضة وفكرها فضلا عن الاتصال بالادب العربي في عصور ازدهاره على يد الجاحظ وابن المقفع وابي حيان التوحيدي وغيرهم من اعلام العصر العباسي زمن النهضة الاولى فكان كأنه واحد منهم لولا انه ابن عصره ورائد التأسيس لعصر جديد..

ومن هنا سمة التأسيس التي حمله أدبه... فهي سمة التأسيس لعصر الحداثة الادبية والفكرية التي قامت فيما بعد اي في عصرنا الراهن... فليس بوسع ناقد او مؤرخ ادبي... اذا ما اراد ان يؤرخ للنهضة الادبية المعاصرة وللحداثة على وجه الخصوص الا ان يتوقف عند اسماء قليلة تألقت في النصف الاول من القرن العشرين كجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وفي مرحلة تالية سعيد عقل (طبعا اذا اقتصرت ملاحظتنا على المساهمة اللبنانية في التأسيس لعصر الحداثة) وبين هؤلاء تبرز قامة كرم ملحم كرم متصدرة بهية ذات خصائص فريدة لغة وسردا وتوغلا في الشوارد والاوابد... ونزوعا الى تجسيد قيم الحق والخير والجمال تجسيدا تتضافر فيه روعة الاداء الى براعة الالتفات الى غزارة منقطعة النضير في تدافع الافكار والمعاني.. وهو في امتلاكه لهذه الخصائص يجري على حد سواء بين القصة والرواية والمقالة وغيرها من اشكال الابداع لديه على كثرة تعددها وتنوعها.

ما احوجنا – نحن اللبنانيين – الى حضوره فينا وبيننا ما احوجنا الى خطابه الوطني... الى رؤيته للحياة المشتركة الى السموّ في رؤيته للاديان وقدرته على تلمّس غاياتها البعيدة ومقاصدها المتماثلة واهدافها في استحضار عصب السموّ والتسامح والرحمة في الكائن الانساني...

ان صورة لبنان التي نتطلع الى انبثاقها قائمة في سيرة كرم وفي ادبه الخالد... الخالد لانه انساني النزعة...ومن هذه النزعة يستلهم حسه الوطني العميق فبقدر ما هو ابن لبنان هو ابن الانسان اتساعا وشمولا وبقدر ما هو ابن المسيحية في جذورها الصافية الاصيلة هو ابن الاسلام في تطلعه نحو تحرير الكائن الانساني من عبودية الصنم حجرا كان ام بشرا.

وهنيئا لك يا كرم حضورك الباذخ بيننا... فلن انسى انك من الندرة في المبدعين الكبار التي مكنها الله ان تنجب – اضافة الى مآثرها– ذرية تماثلها شرفا وسموا وعلوّ كعب في الوطنية والعلم والصحافة والقانون وادب الكلمة المضيئة القاطعة في المنحنى الصعب وفي الموقن الجلل.

عصام كرم: حدثني أبي...

* عصام كرم*

حديثه إليّ... أستعيده، اليوم، بعد اثنتين وخمسين سنة على موته، بتلطّف شفوف يمازجه حنين التذكار. مثلمَا يمازجه كَدَر مقيم. فلأول مرة نستذكر كرم ملحم كرم، وملحم ليس حبة القلب وبؤبؤ العين والحضرة الفيّاضة.

كان يحكي معنا كل يوم. وكان يشرف على درسنا. فيسمّن، بكتب من مكتبته، تعليم المعلّمين في مدرسة «الحكمة».

كونوا بررة باللغة. بكل لغة. لغتكم أولاً. لغة العرب. لغة عدنان. لغة القرآن. فهي تقتعد مقاماً منيفاً في المحراب السنّيّ. ستة آلاف لغة محكية في العالم طلعت من ثلاثماية لغة هي أمّات اللغات.

علّمتني الحقيقة أن أكرهها. فما استطعت. كلمته تتعارض مع كلمة جان جيرودو: يا ليت الحقيقة تقال مرّةً لنعرف أيّ أثر ستحدث.

***

ألصحافة، مثل الأدب، خدينة الأفق الحقّ. أفق أبعد من التاريخ. وأعرض من الرؤيا. كلّهم خافوا من الصحافة. أهل المعتقدات. وأهل العقائد. فعلى الصحافة أن تخاف من نفسها على نفسها إذا كانت تريد أن تبرأ من الخوف.

***

ألفكر إبن اللّه. مبدأه منه... كما قال «أبو حيّان»... ومنشأه فيه. وتولّده عنه.

***

لبنان الجامع السيّد المستقلّ الحرّ الديموقراطي العربي... هذا وطنكم. فاحفظوه!

***

عضّوا على صداقاتكم بأسنانكم...

***

وأقف هنا... لأقول في الذين قالوا، اليوم.

في سماحة السيد محمد محسن الأمين إنه أحسن في دنياه أميناً على دينه. فكسب مرضاة الله واستحقّ عتبى الوطن.

في الأستاذ إدمون رزق إنه كان كبيراً حيثما ثوى. في المحاماة. في النيابة. في الوزارة. فالكلمة في عزّة. والمنبر في انتشاء.

في الأستاذ محمد السمّاك إنه نسمة خير كيفما انتحى. عَروف بالقصة المسيحية معرفته بتاريخ الإسلام. يعمل، صادقاً، على التقريب بين الذين آمنوا يصدحون بأن لا إلَه إلا اللّه.

أما هنري زغيب... ألشاعر الناثر النابض العرْق الواثب الخطرة... فأقول فيه إنه يصير من اصحاب القيمومة علَى التراث تحييه هذه الجامعة المنيفة المستوى.

وأقف هنا... لأقول لكم جميعاً إني أحبّكم... كتّاباً ومحدّثين ومحاضرين وباحثين... تتلاقون في استذكار كرم. لأن الكرام يعرفون قدْر الباقين على الأحقاب!

محمد السماك : المثقف المسيحي اللبناني: كرم ملحم كرم نموذجاً

جميل الحديث عن كرم ملحم كرم الاديب والمفكر والكاتب والصحافي.

واجمل منه الحديث عن كرم ملحم كرم الروائي المبدع الذي استطاع بالحبر والورق ان يبث الحياة في شخصيات تاريخية ملأت الدنيا وشغلت الناس. او عن اسلوبه الطري الشيق، عن ابداعاته الفنية المشرقة.

لقد تحدث عنه كثيرون، خاضوا غمار هذه الميادين الفكرية والانسانية، الا ان شخصيته وعطاءاته تستوحي دائما المزيد.

فالرجل كان الف رجل ورجلين، وكان بإمكانه ان يكون اكثر، ولكنه هو الذي قرر التوقف عند الف ليلة وليلتين.

امران يستوقفاني في كرم ملحم كرم: اللغة العربية والثقافة العربية، والامران حملا لبنان الى العالم العربي من المحيط الى الخليج.

روى لي الدكتور سعيد الاسعد، وكان سفيرا للبنان في المغرب، انه كان في رحلة صيد في جبال الاطلس عندما التقى راعيا في واد ذي زرع يهش بعصاه على غنمه. فاستأنس به وجالسه بعض الوقت. سأله الراعي عن مهنته فردّ الدكتور الاسعد: سفير. لم يفهم الراعي الجواب، فاستفسر: "ماذا يعني ذلك"؟ ردّ الدكتور الاسعد مازحا: "راع مثلك، انما لبشر". قال الراعي: "راع؟ ولكن اين غنمك؟ أجابه : "في لبنان". عندما سمع الراعي اسم لبنان اتسعّت حدقتا عينيه وسأل: "يعني من بلاد فيروز"؟

كان كرم ملحم كرم فيروز لبنان الى رعاة الادب والتاريخ والقصة والرواية والمقالة الصحفية في العالم العربي. وكانت كتاباته متداولة من جبال الاطلس حتى اعماق البادية في الجزيرة العربية.

وقد أدى في هذا دور المثقف اللبناني المسيحي بامتياز ، وهو ما اود الحديث عنه. لعل كرم ملحم كرم وامثاله من الادباء المسيحيين العرب كان في ذهن البابا الراحل يوحنا بولس الثاني وفي اذهان مساعديه عندما عملوا على صياغة وثيقة الارشاد الرسولي– رجاء جديد للبنان، والتي صدرت بعد السينودس واذاعها البابا نفسه من بيروت في ايار ١٩٩٧، فقد جاء في الارشاد: "بودي ان اشدد، بالنسبة الى مسيحيي لبنان، على ضرورة المحافظة على علاقاتهم التضامنية مع العالم العربي وتوطيدها. وادعوهم الى اعتبار انضوائهم الى الثقافة العربية التي اسهموا فيها اسهاماً كبيراً وتبوأوا فيها موقعاً مميزاً لكي يقيموا، هم وسائر مسيحيي البلدان العربية، حوارا صادقا وعميقا مع المسلمين. ان مسيحيي الشرق الاوسط ومسلميه، وهم يعيشون في المنطقة ذاتها، وعرفوا في تاريخهم ايام عز وايام بؤس، مدعوون الى ان يبنوا معا مستقبل عيش مشترك وتعاون لتطوير شعوبهم تطويرا انسانيا واخلاقياً، وعلاوة على ذلك قد يساعد الحوار والتعاون بين مسيحيي لبنان ومسلميه على تحقيق الخطوة ذاتها في بلدان اخرى.

* محمد السماك*

كان كرم ملحم كرم من الادباء اللبنانيين الذين اسهموا، كما جاء في النص، اسهاما كبيرا في الثقافة العربية.

وكان من الذين تبوأوا في هذه الثقافة موقعاً مميزاً. وكان من خلال كتاباته من لاذين ، كما جاء في النص ايضا، اقاموا حوارا صادقا وعميقا مع المسلمين في لبنان وفي البلدان العربية.

وبمعنى آخر، كان نموذجا للمثقف المسيحي اللبناني الذي كان البابا يوحنا بولس الثاني يتطلع من خلال السينودس الى ان يجدد دوره فكريا وتربويا ودينيا ليبني مع المسلمين العرب الآخرين، مستقبل عيش مشترك وتعاون يحقق تطور شعوب العالم العربي انسانيا واخلاقيا، وكما جاء في النص كذلك.

لا تعكس كتابات كرم ملحم كرم روح هذه المدرسة الوطنية في اصالتها الفكرية والثقافية العربية فقط، لقد رأيناها مجسدة في نجليه العزيزين النقيبين عصام والمرحوم ملحم، ونراها مجلية ايضا في كل المنشورات الصحفية التي تصدر عن دار الف ليلة وليلة التي اسسها.

كان كرم ملحم كرم في انتاجه الفكري صاحب رسالة، وكانت تلك الرسالة لغة ومضمونا تدعو ، ولم تزل تدعو ،الى ما اراد البابا ان يعمل اللبنانيون المسيحيون عليه اليوم وغدا وباستمرار، وهو العمل على تعزيز القاعدة التي تقوم عليها ثقافة العيش المشترك ، وبناء جسور المعارف التي تعبر عليها الارادات الصالحة.

تمنت ورقة الارشاد الرسول ان يساعد الحوار والتعاون بين مسيحيي لبنان ومسلميه على تحقيق الخطوة ذاتها في البلدان العربية الاخرى، ولقد سبق كرم ملحم كرم هذا التمني في كل كتاباته. فوظف ادبه وفكره من اجل هذا الهدف النبيل.

حدث ذلك عنده بصورة ايمانية وبعفوية، ومن غير تكلف او تصنع، وكان في كل ذلك يعبر عن ذاته عن ضميره وعن هويته، ولذلك كان ادبه هادفا وصادقاً، وكان عميقا في آثاره، واسعا في انتشاره.

مات كرم ملحم كرم في عام ١٩٥٩، اي قبل نصف عقد تقريبا من انعقاد الفاتيكان الثاني الذي ارسى قاعدة لاهوتية جديدة للإنفتاح على الاديان الاخرى، بما فيها الاسلام، وقبل حوالي اربعة عقود من صدور وثيقة الارشاد الرسولي– رجاء جديد للبنان، بل وحتى قبل ان يسن الفاتيكان مبدأ تنظيم لقاءات السينودس، فكان في ايمانه، وفي كتاباته الى عائلته العربية الكبرى وفي تربيته لعائلته الكرامية الصغيرة، نموذجا للمسيحي العربي المؤمن والملتزم، وكان رائدا في اداء الدور الثقافي للمثقف المسيحي اللبناني على مستوى العالم العربي كله.

إن إحياء ذكراه، يعطي رسالته قوة دفع جديدة تتماهى في اعتقادي مع ما جاء في الارشاد الرسولي الذي اقر ضمنا وصراحة بأن مستقبل مسيحيي الشرق هو من مستقبل مسيحيي لبنان، وتالياً بأن انكفاء مسيحيي لبنان وتعطيل دورهم لا يؤدي الا الى انكفاء لبنان والى تعطيل رسالته، مما يعرض المسيحيين المشرقيين الى المزيد من الاخطار والى المزيد من الاضرار. اما نجاح الحوار والتعاون المسيحي الاسلامي في لبنان، كما اشتغل عليه بعفوية صادقة كرم ملحم كرم وسواه من الادباء والمثقفين المسيحيين اللبنانيين فانه يقع في اساس نجاح الحوار والتعاون المسيحي – الاسلامي في العالم العربي، وفي العالم.

من اجل ذلك، فإن المهم في هذه الذكرى ليس استحضار الماضي، بل استلهام المستقبل وصناعته على قاعدة فكر كرم ملحم كرم ومبادئه الثقافية.

الشرق

الاربعاء 2011-03-09 العدد 18549

7

«LAU» تستذكر كرم ملحم كرم

في سياق الندوات الاستذكارية التي يقيمها «مركز التراث اللبناني» في الجامعة اللبنانية الاميركية « LAU» لاعلام التراث في لبنان، ندوة آذار بعنوان «نتذكر كرم ملحم كرم» حضر الندوة حشد من اهل الفكر والثقافة وفاعليات سياسية واجتماعية.

ورأى المحامي الوزير السابق ادمون رزق ان كرم «كان كلّي الانتماء الى الوطن حامل امانات الاعصر المضيئة في توأمة العقل والايمان، وكلّي الانتماء الى عالمه العربي. وهو اختار الصحافة منطلقاً.

وغاص في تاريخ العرب فحفلت رواياته بأخبار مجتمعاتهم وبات اسلوبه الرائع مدرسة لإشراق الادب وصفاء اللغة.

من جهته، اشار نجل الراحل عصام كرم ان ابيه كان يقول له ولإخوته «كونو بررة باللغة، لغتكم اولاً، لغة العرب، لغة القرآن. وكان يقول لنا ان الصحافة مثل الادب، خزينة الافق الحق، وهو افق ابعد من التاريخ واعرض من الرؤيا».

في ختام اللقاء انتقل الجميع الى قاعة المعرض وعاينوا ست لوحات كبرى عليها صور مختلفة من مراحل حياة كرم ملحم كرم ورسالة الى إميلي حبيبته فزوجته وبعض مقالات له نشرها في الصحف.

ويضم المعرض خزائن زجاجية تحتوي الاعداد الاصلية من صحف كرم: مجلة «الف ليلة وليلة»، جريدة «العاصفة»، وجريدة «الاسرار»، الطبعات الاولى من رواياته واعداد خاصة صدرت عنه في مجلات لبنانية مختلفة.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الاربعاء 2011-03-09 العدد 3934
8

«مركز التراث» ـ «LAU» يتذكر كرم ملحم كرم

أقام مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الاميركية ـ LAU ، ندوة ومعرضا عن الصحافي والاديب كرم ملحم كرم في حضور ممثل قائد الجيش العماد جان قهوجي العقيد حسين دندش، ممثل المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي الرائد جوزيف مسلم، نقيب الصحافة محمد البعلبكي. ووصلت الى الاحتفال باقة كبيرة من الورود من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. بعد النشيد الوطني ادار الندوة الشاعر هنري زغيب، فتحدث العلامة محمد حسن الامين الذي قال «ان كرم استطاع ان يطل علينا بحداثة ادب وفكر كانت ارهاصاتها الاولى قد انبثقت خلال عصر النهضة الذي عاش في اواخره». ورأى «ان صورة لبنان التي نتطلع الى انبثاقها، حاضرة فعلا في سيرة كرم وفي ادبه الخالد لانه انساني النزعة، ومنها يستلهم حسه الوطني العميق».

ثم تحدث النائب السابق ادمون رزق، فقال: «ان كرم اعتنق الوطنية وامتشق الكرامة والعنفوان ورفض المذهبية والطائفية «. وأضاف: «لبنان الان في حاجة الى الحقيقة، الجهر بلا تمويه، والمصارحة بلا تورية، والمواجهة بلا اتكالية، والجرأة بلا خشية، ايا تكن ضريبة الحقيقة تظل ادنى من ثمن السكوت الا بها لا خلاص ومن اعلانها لا مناص، من كتم علته قتلته».

وكانت كلمة للامين العام للحوار الاسلامي – المسيحي محمد السماك الذي قال «ان كتابات كرم كانت متداولة من جبال الاطلس حتى اعماق البادية في الجزيرة العربية، وقد ادى هذا الدور، دور المثقف اللبناني المسيحي بامتياز، ولعل كرم وامثاله من الادباء المسيحيين العرب كان في ذهن البابا الرحل يوحنا بولس الثاني او على الاقل مساعديه على صياغة الارشاد الرسولي».

ورأى «ان احياء ذكراه يعطي رسالته دفعا جديدا يتماهى مع ما جاء في الارشاد الرسولي الذي اقر ضمنا وصراحة بأن مستقبل مسيحيي الشرق هو من مستقبل مسيحيي لبنان وانكفاء مسيحيي لبنان وتعطيل دورهم لا بؤدي الا الى انكفاء لبنان وتعطيل رسالتهما يعرض المسيحيين المشرقيين الى المزيد من الاخطار».

وكانت الكلمة الاخيرة لنجل المحتفى في ذكراه، نقيب المحامين الاسبق عصام كرم التي حملت استعادة لاحاديث كرم الى ولده وكأنها وصايا «كونوا بررة باللغة، بكل لغة. لغتكم اولا. لغة العرب. علمتني الحقيقة ان اكرهها فما استطعت..».

وكانت جولة للحضور على المعرض الذي تضمن لوحات لرسائل واعداد من مجلات وكتب لكرم ملحم كرم.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

الشرق الأوسط
الجمعة 11-03-2011 العدد 11791
34

محمد البعلبكي

● محمد البعلبكي، نقيب الصحافة في لبنان، حضر مؤخرا الندوة والمعرض اللذين أقامهما «مركز التراث اللبناني» في الجامعة اللبنانية الأميركية، عن الصحافي والأديب الراحل كرم ملحم كرم، وأدار الندوة الشاعر هنري زغيب.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

الأسبوع العربي
Issue No.2683 March 14-2011

كرم ملحم كرم

ذكرى «مركز التراث اللبناني» يتذكّر كرم ملحم كرم

في مرور نصف قرن (١٩٦١ - ٢٠١١) على مهرجان الذكرى في قصر اليونسكو، تذكّر «مركز التراث اللبناني» في الجامعة اللبنانية - الأميركية كرم ملحم كرم، في لقاء عنه، ومعرض لصحفه ومؤلفاته ومخطوطاته، يستمر لغاية ٢٥ من الشهر الحالي. وفي نبذة وزّعها «مركز التراث اللبناني» عن كرم ملحم كرم، أنه وُلِدَ في دير القمر نهار ٥ آذار (مارس) ١٩٠٣. مال منذ حداثته، الى الصحافة والأدب، وبدأ يافعاً ينشر في جريدة «دير القمر» لنعوم افرام البستاني. في سنة ١٩٢٣ انتقل الى بيروت يُحرّر في جريدة «البرق» لصاحبها الشاعر بشارة الخوري (الأخطل الصغير)، وغيرها من الصحف... وفي سنة ١٩٢٨ أنشأ مجلته القصصية «ألف ليلة وليلة». وسنة ١٩٣٠ أصدر «العاصفة» جريدة أسبوعية تنهد الى الاستقلال وتقاوم الإنتداب... وفي سنة ١٩٣٢، أنشأ مجلته التاريخية «الأسرار». كانت وفاته في ليلة ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٩.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

LA REVUE DU LIBAN

Issue No.4305 March 12-2011

Exposition en hommage à Karam Melhem Karam

A l'occasion de l'hommage rendu au grand écrivain Karam Melhem Karam, une exposition de ses publications, ouvrages et manuscrits est présentée à la Bibliothèque Riad Nassar de la faculté de gestion d'affaires au nouveau bâtiment de la Lebanese American University - rez-de-chaussée - Koraytem-Beyrouth. L'exposition se poursuivra jusqu'au vendredi 25 mars.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"